العتبة العباسية المقدسة

الخميس

السنة التاسعة عشرة
٩٠٩
١٣ / جمادى الأولى / ١٤٤٤هـ - ٨ / ١٢ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

المعلِّم

ودوره في تنشئة الأجيال

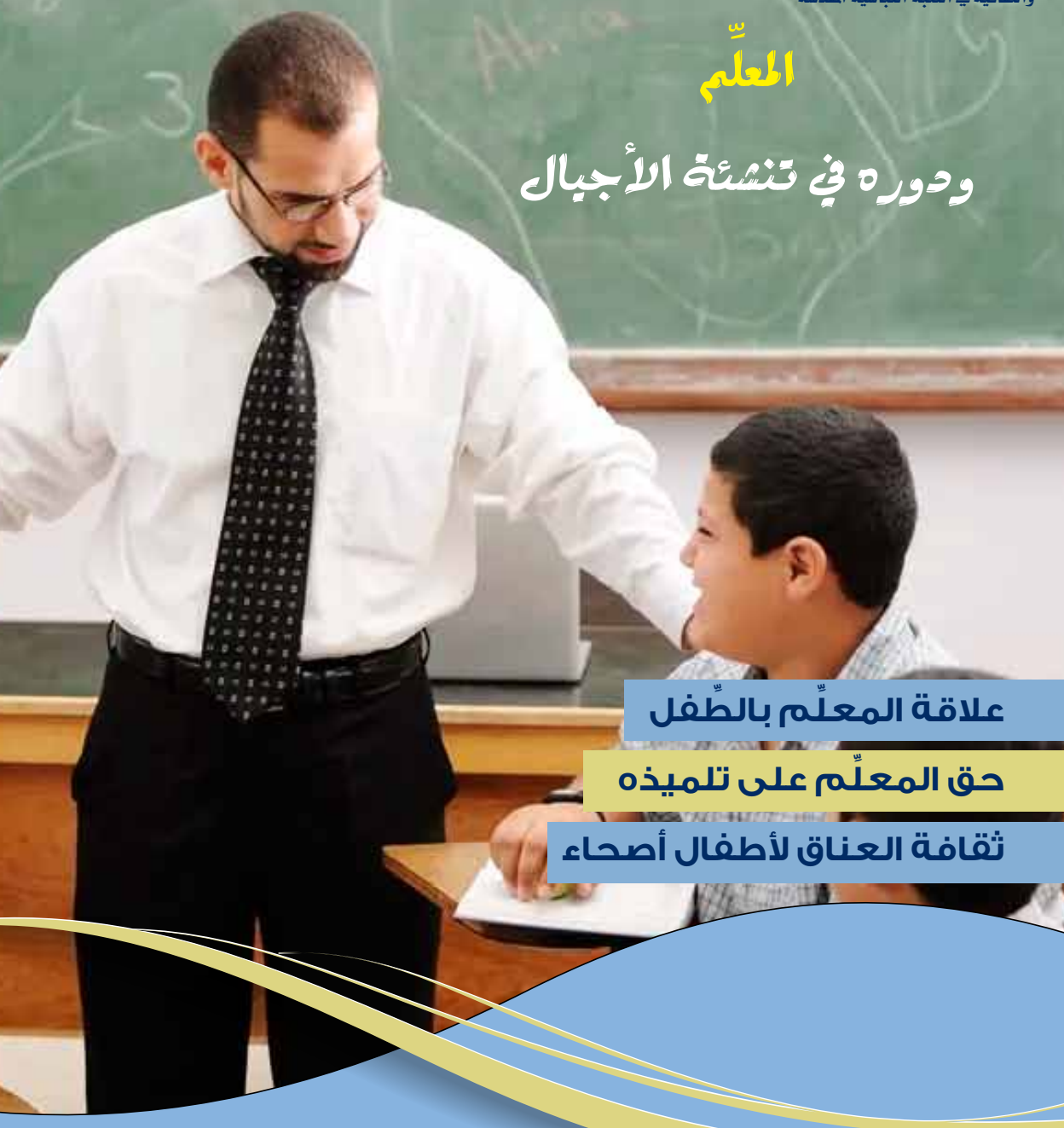

علاقة المعلِّم بالطِّفل

حق المعلِّم على تلميذه

ثقافة العناق لأطفال أصحاء

علاقة المعلِّم بالطفل

علي الأسدي

من الطبيعي أن ينتاب الطالب في المرحلة الابتدائية -وخاصة المرحلة الأولى- الخوف من الحياة الجديدة في كل شيء وابتعاده لأول مرّة عن والديه -خاصة لمن لم يلتحق برياض الأطفال- ولم يلتق بجمع كبير من الأطفال، وهناك قوانين يجب أن يلتزم بها، ووقت منظم للحضور والمغادرة، وأوقات للدروس.. كل ذلك يجعله ينفر بداية من هذا العالم الجديد والغريب عليه!

لذا فالمسؤولية بالدرجة الأساس -إضافة للوالدين- تقع على المعلّم، الذي بخبرته وتعاطيه في مثل هذه المواقف أن يكسب ثقة الطفل ويُشعره بأن هذا العالم وُجد لراحته وتطويره ليصبح رجلاً صالحاً في المستقبل. الهدوء والتعامل بلطف -خاصة لمن يعانون من مشاكل اجتماعية أو صحية- يُذهب رهبة الطفل ويجعله واثقاً بمعلمه، فتبتنى على أساسه علاقة وطيدة بين الطالب ومعلِّمه يُشعره وكأنه في بيته الثاني، فيتمنى ألا ينتهي وقت الدوام، وأن يعود بسرعة في اليوم التالي، لحبه وشغفه بالمدرسة، وهذا هو حصاد المعلّم الذي يعرف كيف يتعامل مع طلبته.

قد يكون هناك بعض الأطفال كثيري الحركة أو المشاغبين أو المتمردين.. مما يجعل المسؤولية أكبر على المعلّم بأن يحاول أن يكون قريباً من الطالب، ويتعامل معه كصديق، وأن يعرف السبب وراء ذلك، فلربما بسبب الجو العائلي الذي يعيشه أو ظلم المجتمع إياه أو بعض زملائه يضايقونه أو حالة صحية أو نفسية يعاني منها.. فالمعلّم الذكي والحاذق هو الذي يخلق رابطة قوية بينه وبين طلابه مما يجعل الطالب يبوح له بما يشعر به أو يعانيه.

وهناك بعض الأطفال يجدون بعض الصعوبة في التعلّم فيتعثرون في دراستهم، وهنا يأتي دور المعلّم ومدى علاقته بطلابه بأن يشجعهم ويحفّزهم على الجد والاجتهاد والمثابرة في تحصيل النجاح، وأن يبدي اهتماماً أكبر بهذه الفئة، فقد أثبتت الدراسات أنه في المستوى الطبيعي لا يوجد هناك طالب غبي، وقد قرأنا الكثير من القصص التي تثبت هذه الحقيقة، ويكفينا مثالاً قصة (أديسون)، الذي تحوّل من طالب غبي (كما تصوّره مدير مدرسته) إلى أعظم المخترعين.

خلاصة الكلام: يُعد المعلّم هو القدوة والسلطة الأبوية الثانية بعد الوالدين المؤثرة بشكل مباشر على شخصية الطفل، لذا من المهم جداً بناء علاقة طيّبة يسودها الاحترام، فهي اللّبنة الأساس لصنع شخصية ناضجة واثقة، تسعى للنجاح في شتى مجالات الحياة.

أهمية تواصل أولياء الأمور مع المعلّم

رجاء عارف

من المهم جدّاً أن تكون هناك علاقة طيّبة بين المعلّم وأولياء أمور الطلبة، لما لها من تأثير إيجابي على الطالب ومسيرته التعليمية، ولدورها الكبير في الارتقاء بمهارات الطالب وقدراته، فتسهم في تطوّره وتحقيق أهدافه المستقبلية، لينشأ جيل يُعتمد عليه في بناء هذا الوطن العزيز، لذا لابد من أن تكون هذه العلاقة علاقة إيجابية مبنية على التقدير والاحترام ما بين الطرفين، وتأتي هذه العلاقة من خلال التواصل المستمر المبني على الثقة بين أولياء الأمور والمدرسة لمعرفة آخر المستجدات التي طرأت على أبنائهم، ليشخّصوا مواطن القوة، فيعززوها ويرفدوها بالمزيد، أو الوقوف على نقاط الضعف ومعرفة الخلل إن وجد، وإيجاد الحلول للمشاكل التي قد تصادف أولادهم، وهذا لا يتأتى من جهة واحدة فقط بل لابد من التعاون الإيجابي المثمر بين الآباء والمدرسة.

كل ذلك يصب -بالتأكيد- في صالح الطالب لرفع مستواه الدراسي، والحصول على درجات أعلى، فترتفع معنوياته وثقته بنفسه؛ لما يجده من دعم مستمر من الطرفين، فتبدأ علاقته بالمدرسة تزداد يوماً بعد يوم، فيحبها ويشعر بالأمان بوجوده بين أفراد عائلته الثانية، فتتشذب سلوكياته وتصرفاته.

طبعاً هذه العلاقة ينبغي ألّا تتوقف عند المدرسة فقط! بل تستمر حتى في البيت من خلال التواصل الإلكتروني، ومعرفة الواجبات البيتية التي لابد من تهيئتها من قبل الطالب، وبمساعدة الأهل، خاصة إذا غفل أو نسي ما عليه من واجبات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن نعرف بأن المدرسة بصورة عامة ومعلّم الطالب بصورة خاصة أن اهتمامهم بأولادنا هو بقدر اهتمامنا بهم، فنراهم يبذلون جهداً جهيداً وعصارة خبرتهم لينجح الطالب بل ويتفوّق، ولا يقل فخراً عنّا عندما يشاهد أحد طلابه قد تسلّق سلّم المجد والعلا، وتغمره السعادة عندما يسمع كلمة أستاذي من طبيب أو قاضٍ أو موظف.. قد درّسه فيما مضى!

وأخيراً علينا أن نقدّر ذلك كلّه وألّا ننسى أنه من مبدأ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، بأن نشكر هذه الماكنة التعليمية العملاقة التي تسهم في بناء الإنسان الحضاري، ليبدد وجه الظلام ويخلق جيلاً متعلّماً ينير وطنه ومجتمعه بالعلم والصلاح.

حق المعلّم على تلميذه

علي عبد الجواد

للعلم والمعرفة مرتبة عظيمة وشأن كبير لذوي الألباب، بهما يرتقي الإنسان سلّم الكمالات وبهما يبلغ المراتب العلا، ويُحترم الإنسان ويُبجّل لما يبلغ من مراتبه، حتى أن القرآن الكريم قد فرّق بين العالم والجاهل بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

وعظمة العلم والمعلّم هي التي جعلت نبي الله موسى عليه السلام يتبع معلّمه كما ذكره لنا القرآن الكريم: ﴿هل أتَّبِعُكَ على أن تُعلّمنِ ممَّا عُلّمت رُشداً﴾ (الكهف: ٦٦)، وفي واقعنا المعاش نحن نرى بأم العين تمايز الدول فيما بينها بدرجات ما توصلوا إليه من العلم.

من هنا صار من اللازم تعظيم المشتغل بالعلم وتوقيره وإعلاء شأنه، وهذا ما حرص عليه الإسلام وأكّد عليه، ونراه واضحاً من سيرة أهل البيت عليهم السلام ومروياتهم الشريفة، ولعلّ رسالة الحقوق للإمام سيد الساجدين عليه السلام خير شاهد، فقد جاء في رسالته الخالدة:

«وأَمّا حَقُّ سَائِسِكَ بالعِلْمِ فالتَّعْظِيمُ لَهُ، والتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِه، وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إليه، وَالإقْبَالُ عَلَيْه، وَالمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نفسكَ فِيمَا لا غِنَى بكَ عَنْهُ مِنْ العِلْمِ؛ بأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقلَكَ، وَتُحْضِرَهُ فَهْمَكَ، وتُزَكِّي لَهُ قَلْبَكَ، وتُجَلِّي لَهُ بَصَرَكَ؛ بتَرْكِ اللّذّات، وَنقْص الشّهَوَات، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنّكَ فِيمَا أَلقَى إلَيْكَ رَسُولُهُ إلَى مَنْ لَقِيَكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ، فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إلَيْهِمْ، ولا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِه، وَالْقِيَامِ بهَا عَنْهُ إذا تَقَلّدْتَهَا. وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلا بالله».

هل يعي الطالب هذه الحقيقة، وهو يقف أمام قمّة من القمم الباسقة، والتي تعجز الأقلام مهما دوّنت عن إيفاء حقّه، ولكن يكفيه فخراً أن المولى زين العابدين عليه السلام قد خصّه في هذه الرسالة الرائعة، ونشير

باختصار شديد إلى بعض ما جاء فيها لعلّنا نقتدي بها وتكون جزءاً من سلوكياتنا:

١- التعظيم والتوقير: هما أمران نفسيان ينبعان أساساً من الروح، فإذا عظّم الطالب أستاذه ووقّره في قلبه انعكس ذلك على أفعاله وسلوكياته، وهذان هما الأساس لما بعدها من حقوق المعلّم.

٢- الاستماع والإقبال: فإذا حدث التعظيم والتوقير، صار الاستماع والإقبال من التوابع، إذ لا يتأتى ذلك إلا بالإقبال النفسي والوجداني، فيُقبِل الطالب بكلّه على أستاذه ويستمع إليه بشغف، فلا يكون سامعاً فقط.

٣- تفريغ الذهن: مما لا شك فيه أن الإنسان إذا ما أراد أن يدفع عن نفسه الجهل لابد له من إنارتها بالعلم، وهذا لا يأتي إلا بطلب العلم، بأن تفرّغ ذهنك وعقلك من الأفكار المشوّشة والأمور الجانبية، وأن تشحذ همّتك وتجعل أكبر همّك طلب العلم وارتقاء درجاته وانجاح مقاصدك.

٤- تزكية النفس: من أهم عوامل النجاح وتحقيق الأهداف هو صفاء النفس عمّا يشغلها من مكدرات الدنيا وملهياتها، التي تكون حاجباً مانعاً من تلقي العلوم، فالمرآة التي يعلوها الغبار لا تعكس الضوء إلا بنسبة ضئيلة جداً، وقد ينعدم.

٥- إيصال العلم إلى مَن جهله: وصف المعلم بأنه (رسول)؛ تعبير رائع جداً ويختصر الكثير، فالرسول من طبيعته أن يؤدي الرسالة بحذافيرها عمّن أرسله وبكل أمانه، حينئذ يكون الطالب كالمرآة لأستاذه، لكشف ظلمة الجهل ويبددها بما أفاض عليه معلّمه لمن هو بحاجة إلى التبصرة، وإذا ما شاءت الأقدار ووقف التلميذ موقف أستاذه يوماً، عليه أن يؤدّيها بصدق ووفاء، لتستمر الشجرة المونقة بأزهارها، اليانعة بثمارها، فيفخر كلٌ بصاحبه

ومن الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يكون الطالب معلّماً في المستقبل لتأدية الرسالة! إذ يمكن لكلٍّ أحد أن يؤديها وكل من موقعه ومحل عمله.

ثقافة العناق لأطفال أصحاء

زهراء شاكر المرشدي

هل تبادر لأذهاننا يوماً أن مجرد عناق قصير قد يغير حياة طفلنا؟ أو أنه قد يكون سبب في تفوقه على أقرانه في المدرسة؟ أو لربما يكون سبب لأن يكون ناجحاً في حياته الأسرية والاجتماعية؟

لنتباحثَ معا لنكتشف أسرار كبيرة عن ثقافة العناق.

روت لي إحدى الصديقات خلال أيام الجامعة تجربتها الشخصية مع هذا الموضوع قائلة: بأن جارتهم كانت تستقبل أولادها يومياً عند الباب بابتسامة وعناق كبيرين كان لذلك المشهد تأثير كبير عليها لما كانت تشعر به من نقص كبير في هذا الجانب، فوالدتها كانت تعمل إلى مابعد الظهيرة فتأتي منهكة، تقتصر واجبها معهم بطبق الرز المطهو منذ الليلة الماضية، كانت طفلة لا يتجاوز عمرها العشرة أعوام تسأل نفسها كل ليلة: هل من الممكن أن أمنا لا تحبنا بقدر حب جارتنا لأولادها؟ الأمر الذي كان يؤرقها كثيراً ليصل الأمر بها إلى أن ترفض الاستجابة لأي من الأوامر حتى بخصوص دراستها، الأمر الذي أثر على مستقبلها بشكل كبير!

هل نتصوّر معاً حجم الألم الذي ترتب على هذه الأفكار في النقيض، ماذا لو كان تعامل الأم معها بطريقة مغايرة؛ مؤكد أن النتائج كانت لتكون أفضل من ذلك بكثير.

وجد الباحثون في كلية الطب بجامعة واشنطن الأمريكية أن الأطفال الذين غمرتهم أمهاتهم بالحب خلال السنوات الأولى لديهم "حصين" أكبر، وهو الجزء الحيوي من الدماغ ويكون مسؤلاً عن مستويات التعلّم والذاكرة والاستجابة للمؤثرات الخارجية.

كما وأن الاتصال الجسدي من العناق وغيرها يحفزان مايسمى بـ(هرمون الأوكسيتوسين)، والذي يكون ذا تأثير مباشر على مناعة الطفل وصحته النفسية؛ لما له من الأثر في التقليل من التوتر والقلق، كما وأنه يعزز أواصر الترابط الأسري ويحسّن علاقة الأبوين بأطفالهم، فيكون بذلك ذا فاعلية في مدى استجابة الأطفال للتوجيه، ليقلل بالتالي من احتمالات الفشل الدراسي وحتى الاجتماعي لما لهذا الموضوع من ارتباط وثيق بماهية علاقات الطفل مستقبلاً؛ كون الأطفال الذين تلقوا قدراً أكبر من المحبة في الطفولة هم أنفسهم أولئك الذين يتعاملون مع من حولهم بمحبة.

انطلاقاً من هذا الخطاب.. أطفالنا هم زرعنا وحصادنا قبل أن يكونوا أمانة بأعناقنا، فلنكن على قدر المسؤولية لننتج أفراداً يكونون صنّاعاً للمحبة والسلام.

إعداد/ وحدة النشرات

دائماً ما نسمع هذه الجملة المباركة: (على حب فاطمة عليها السلام)، فهل تعرفون أصل هذه العبارة؟

لنقرأ هذا الحديث الشريف للإمام الباقر عليه السلام لنفهم المعنى من ذلك.

قال جابر للإمام الباقر عليه السلام: (جُعلت فداك يابن رسول الله، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ...فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت.

فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتكِ وقد أمرت بكِ إلى جنتي؟

فتقول: يا رب، أحببت أن يُعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لكِ أو لأحد من ذريتك، خذي بيده فأدخليه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر، إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها، كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة، يُلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا فيقول الله عزّ وجلّ: يا أحبائي، ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟

فيقولون: يا ربّ، أحببنا أن يعُرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا أحبائي، ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة في حبّ فاطمة، خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

فيقولون: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات، مُنعوا ما طلبوا: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾) (بحار الأنوار: ج٤٣/ص٦٥).

* كل عمل خير تقوم به صغيراً كان أو كبيراً انوِه أن يكون على حب فاطمة الزهراء عليها السلام.

السلام عليك يا سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء، ما أعظم شأنك وجلال قدرك عند خالقك.. يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله.

وصايا وتوجيهات

أن يتحلّى المرء بروح التعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله، فيتأمل أفعاله وسجاياه وآثارها وينظر في الحوادث التي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كلّ يوم معرفة وتجربة وفضلاً، فإنّ هذه الحياة مدرسة متعدّدة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كلّ فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كلّ واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأمّلها عما ينتمي إليه من الظواهر والسنن، وتُمثّل ما يناسبها من العظات والعِبر، فلا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة حتّى يلقى الله سبحانه، وكلّما كان المرء أكثر تبصّراً أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التجارب والأخطاء. وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾، وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: «وقل ربّ زدني علماً».

سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله

معلم الخير

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

«معلّم الخير يستغفر له دواب الأرض، وحيتان البحور، وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله و سمائه»

(ثواب الأعمال: ص١٥٩)

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي / سكرتير التحرير: منير الحزامي /

التدقيق اللغوي: عمار السلامي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / المراجعة الفنية: علاء الأسدي /

الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل | نشرتا الكفيل والخميس | نشرتا الكفيل والخميس

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه: تحتوي النشرة على لفظ الجلالة وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.